المراجعات والنقد

تذكرة النحاة

لأبي حيان الأندلسي

تحقيق عفيف عبد الرحمن

وليد محمد السراقبي

حمص - سوريا

أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف / تذكرة النحاة ؛ تحقيق عفيف عبد الرحمن .ـــ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦ م .

صدر هذا الأثر النفيس في طبعته الأولى عن مؤسسة الرسالة عام ستة وثمانين وتسعمائة وألف . وأجد من الواجب أن أقدِّر في المحقق إخلاصه وتفانيه في خدمة تراث أمته من جهة ، وتصديه لتحقيق مثل هذا السفر العظيم من جهة ثانية . وقد رغبت في مشاركة الأخ المحقق في خدمة هذا الأثر الجليل، فوضعت عليه بعض الملحوظات التي قد تقوِّم ما في النص من أود ، أو تزيل عنه بعض ما علق به من أوضار . وها أنذا أقدم بعض النموذجات منها ـــ لا كلّها ـــ لعلي أحفز الأخ المحقق على العودة إلى كتابه بالتهذيب والتنقيح ليقترب به ـــ وسع الطاقة والجهد ـــ من صورته التي وضعه أبو حيان عليها .

ص ٦ س ٤ : « ... في علل القرآن السبع» .

أقول : الصواب : «في علل القراءات السبع» ، وهو أحد كتب أبي علي الفارسي المشهورة ، صدر منه حتى الآن ثلاثة أجزاء بتحقيق بدر الدين القهوجي ، وبشير جويجاتي عن دار المأمون للتراث بدمشق .

ص ٤٥/س ١٠ أنشد :

ماض إذا ما همَّ بالمضيِّ قال لها : هل لك يا تافي

وعلق عليه في الحاشية (٧) قائلاً : «لم أعثر على مصدر الشعر وقائله» .

أقول : الرجز للأغلب العجلي في الخزانة ٥٧٨/٢ ،ومعاني القرآن للفراء ٧٦/٢ ، وشرح التصريح على مضمون التوضيح ٦٨/٢ ، والمحتسب ٤٩/٢ .

ص ٧٥ / س ١٥ : أنشد :

قدني من نصر الخبيبين قدي

وقال في الحاشية (٥) : «الشاهد لأبي نخيلة» .

أقول : الشاهد مضطرب النسبة بين حميد الأرقط ، وأبي بحدلة ـــ وقد حُرِّفت اللفظة إلى نخيلة ـــ وهو شطر من الرجز في الكتاب ٣٨٧/١ ، وابن عقيل ٦٦/١ ، والخزانة ٤٤٩/٢ ، واللسان (قد) . والخبيبان هما : عبد الله بن الزبير وابنه خبيب ، أو هما : عبد الله وأخوه مصعب .

ص ١١٧/س ١١ : أنشد :

رميته فأصميت فؤاده

أقول : أظن أن الأخ المحقق قد أقحم لفظة (فؤاده) إقحاماً لسبقها بلفظة (أصميت) ثم إنه علق عليه في الحاشية (٦) بقوله : «لم أعثر على مصدر الشعر وقائله» وهو مع بيت آخر لقائل مجهول ، وهما في الحجة لأبي علي الفارسي ٧٣/١ ، و صواب روايته

رميته فأصميت وما أخطأت الرميَّهْ

ص ١٢٠/س ٨ : «أعن توسَّمت من خرقاء منزلة»

قال في الحاشية (٤) : «لم أعثر على مصدر الشعر وقائله» .

أقول : البيت أشهر من أن يعرَّف ، وقد لا نجد كتاباً في النحو أو اللغة إلا ويستشهد به على إبدال الهمزة عيناً ، وهو لذي الرمة في ديوانه ٣٧١/١ ، والمغني ١٦٠ ، وشرح شواهده ٤٣٧/٥ ، والخزانة ٣٤١/٢ ، والممتع ٤١٣/١ ، والجنى الداني /٢٥٥ ، وعجزه :

..... ماء الصبابة من عينيك مسجوم

ص ١٣٩ / س ١٨ : أنشد :

نجد النساء حواسراً يندبنه قد قمن [عند] تبلّج الأسحار

رواه بإسقاط كلمة (عند) وبذلك يختل وزن البيت .

ص ١٤٠ / س ٣ : «وقع هذه الحكاية سهو من الحاكي» .
وأظن الصواب : «وقع في هذه ...» .

ص ١٤٥/س ١٠ : «قال يصف بالغفلة» .
وأظن الصواب : «وقال يصفه بالغفلة ..» لأن الضمير عائد إلى صاحب الشعر .

ص ١٥٧/س ١١ : «لتخرجن أولاءُ لقين الأكثر منك شعراً » .
وأظن الصواب : «أو لألقين» .

ص ١٨٥ / س ١٧ أنشد :

وعتك البولُ على أنسابها

وعلّق عليه في الحاشية بقوله : «لم أعثر على مصدر الشعر وقائله» .
أقول : صواب روايته :

وعتكَ البولُ على أنسائِها

والشعر مضطرب النسبة ، وهو في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٨٥/١ ، ومعجم البلدان (تقتد) ، وفرحة الأديب للأسود الغندجاني / ٧٢ من قصيدة في واحد وعشرين بيتاً . وقد نسبها ابن السيرافي إلى (حبر بن عبد الرحمن) ، وردَّ عليه الأسود ونسبها إلى أبي وجزة السعدي ، الشاعر ، والمقرىء ، والمحدث . والأنساء : قال ابن السيرافي ٢٨٧/١ : «أراد بأنسائها موضع أنسائها ، وعبر عن نسأيها ، وهما اثنان ، بلفظ الجمع ، ومثل هذا يفعل كثيراً» .

ص ٣٠٣ / س ١٥ : «وهزة التأنيث تقلب في التثنية واواً ، والصواب : «وهمزة التأنيث» .

ص ٣١١ / س ١٠ :

«كما الحمطاتِ سُرّ بني تميم»

وعزاه إلى زياد الأعجم ، وأحال إلى العيني ٣٤٦/٣ ، والخزانة ٢٧٨/٤ دونما إشارة إلى وجوده في ديوان زياد مع أنه أحد مصادره .
أقول : البيت مصحف ، وصواب روايته : «كما الحبطات ...» بالباء لا بالميم ، وبرفع الميم لا بكسرها . والحبطات : هم بنو الحرث ابن عمرو بن تميم ، وسمي الحرث به لأن الحبط أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ ، وقد وقع له شيء من هذا في أحد أسفاره ، والبيت في شعر زياد الأعجم / ١٧٠ .

ص ٣٢٩/س ٤ : «قد قرثوني بعجوز جحرش» .
أقول «جحمرش» بدلاً من «جحرش» .

ص ٣٦٢/س ١ :

قرينة سبع إن تواتر مرة ضربن فصفَّت أرؤس وجنوبُ

أقول : الرواية ــ كما في اللسان وهو من مصادره ــ :

قرينة سبع إن تواترت مرةً ضُرِبْن وصُفَّتْ أرؤس وجنوبُ

ص ٣٧٩/س ١٢ : « ... بعاقبة وأنت إذ صحيح» .
أقول : الصواب : «بعافيةٍ وأنت إذٍ صحيح» بتنوين «إذ» .

ص ٣٨٤ / س ١٥ :

تسائل يا بن أحمر من رآه أعارت عينه أم لم تعارا

والصواب :

تسائل بابن أحمر ...

وهو في ديوانه / ٧٦ (صنعة حسين عطوان) .

ص ٣٩٢/س ١٣ : (في عشيَّة راضية) .
والصواب : «في عيشة ...» .

ص ٣٩٦/س ١٧ : «ايم الله» مرفوعة بالابتداء ، ولا يدخلهما حرف الجر الباء ونحوها .
أقول : الصواب : «ولا يدخلها ..» لأن الضمير عائد إلى «ايم» .

ص ٣٩٧/س ٤ : «عجبت من كوم زيد قائماً» .
والصواب : «عجبت من كون زيد ...» .

ص ٤٠٠/س ٥ :

تغيّرتِ بعدي أم أصابكِ حادث من الدهر أم مرَّت عليك مرور

وصواب روايته :

تغيرتَ بعدي أم أصابكَ ....

لأن الخطاب موجه على لسان المحبوبة إلى الشاعر . وقد اكتفى في تخريجه بالإحالة إلى اللسان ، والأولى أن يحيل إلى ديوان الهذليين /١٣٧ .

ص ٤٠٢/س ١٨ : ومثله بيت الكتاب : «ليبك يزيد ضارع لخصومة» ، وقد تركه بلا عزو ولا تتمة .
أقول : البيت للحارث بن نهيك ، وينسب إلى لبيد ، ومزرد بن ضرار ، والحارث بن ضرار النهشلي ، وفي «معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون» : «الأصح أنه نهشل بن حري» ، وهو في سيبويه ٣٤٥/١ ، ١٨٣ ، والشعر والشعراء ٤٧ ، وما يقع فيه التصحيف والتحريف /٢٠٨ ، والمقتضب ٢٨٣/٣ ، والمحتسب ٢٣٠/١ ، وشرح مقامات الحريري ٢١/١ ، والخزانة ١٤٧/١ ، والتصريح ٢٧٤/١ ، ومعاهد التنصيص ٧٠/١ ، وهمع الهوامع

١٦٠/١ ، والدرر اللوامع ١٤/١ .

ص ٤١٢/س ٢ : ... فتذكرت قول خداش :

والعود أحمد

قال في الحاشية (١) : «لم أعثر على مصدر الشعر وقائله» .

أقول : هاتان الكلمتان وردتا في أعجاز أبيات عدة منها :

قول امرىء القيس :

فإن كنت قد ساءتك مني خليقة فعودي كما نهواك ، والعود أحمدُ

وقول المرقش :

وأحسن فيما كان بيني وبينه وإن عاد بالإحسان فالعود أحمدُ

وقول عمارة بن عقيل :

بدأتم فأحسنتم فأثنيت جاهداً وإن عدتمُ أحسنت العود أحمدُ

وقول الشاعر :

جزينا بني شيبان صاعاً بصاعهم وعدنا بمثل البدء والعود أحمدُ

ولم أجد لخداش بيتاً بهذه الرواية .

ص ٤٢٢/س ١٧ : «مال إلى أرطأة حقف فاضطجع» .

والصواب : « ... فالطجع» وقد علّق أبو حيان على البيت بقوله : «أي اضطجع» ، فهل يمكن أن يفسر «اضطجع» بـ «اضطجع» ؟!

ص ٤٢٣/س ٨ :

كمثل أسراب القطا ذي اللَّقَطَ صوادراً عن مدهنٍ ورقْط

أقول : صواب روايته :

كمثل أسراب القطا ذي القطِّ

لأن أبا حيان يستشهد به على ورود «قَطّ» بالتشديد .

وبعده مباشرة قوله :

إن دعا في نوطه المنوَّط أجاب أصواب القطا بقطَ

أقول : الصواب : « إذا ... المنوَطٌ ...» لتستقيم القافية .

ص ٤٤١/س ١٥ : «فهيَّاك والأمرَ الذي إن توسعت ..» .

قال في الحاشية (٥) معلقاً عليه : «لم أعثر على مصدر الشعر وقائله» .

أقول : البيت مع أخ له في الحماسة بشرح المرزوقي (١١٥٢) ، وفي الإنصاف في مسائل الخلاف برقم (١٣٢) ، واللسان (أيا) ، وعجزه :

مصادره ضاقت عليك المصادرُ

ص ٤٤٢/ح (٢) : «الشاهد لمفرِّس بن ربيعي» .

والصواب : «لمفرِّس بن ربعي الأسدي» ، وهو أحد شعراء العصر الأموي ، عاصر الفرزدق . ويضاف إلى تخريج الشاهد : هو في أمالي الزجاجي /٢٢ ، وشرح المفصل ١٢٢/٨ ، ومغني اللبيب/١٢٠ ، وهمع الهوامع ١٢٥/٢ ، والدرر اللوامع ١٥٨/٢ ، وينسب أيضاً إلى طفيل الغنوي «انظر ديوانه» .

ص ٤٤٣/ح (٢) : يزاد في تخريج الشاهد :

هو في الخصائص ٢٨٢/٢ ، ١٠٦/٣ ، وشرح المفصل ١١٥/٢ ، ١٢/٨ ، ١٣٩ ، واللسان (ضرر) .

ص ٤٨١/س ٢ :

إني أبي وفيُّ ذو محافظة وابن أُبَيّ .....

أقول : البيت لذي الإصبع العدواني ، وروايته :

إني أبي أبَي ذو محافظة وابن أبيٍّ أبي من أبيـن

وهو في أمالي القالي ٢٥٥/١ ــ ٢٥٧ ، والمفضليات / ١٦٠ ــ ١٦٤ ، والشعر والشعراء ٦٨٩/٢ ــ ٦٩٠ ، والمقتضب ٣٣٣/٣ .

ص ٤٨١/س ٥ : «جعلوا الإعراب في النون لا في قبلها» .

والصواب : « ... لا فيما قبلها» .

ص ٤٨١/س ٩ : «كإعراب الجمع لعشرين ونحوه» .

والصواب : « ... كعشرين ونحوه» .

ص ٤٨٥/س ١٤ : «وذهب طائفة» .

والصواب : «وذهبت طائفة» .

ص ٤٨٦/س ١٨ : «فاستغني باختلاف الصور عن تقدير حكات فيها» .

والصواب : «تقدير حركات ...» .

ص ٤٨٧ س ١٥ : «وأم التثنية والجمع الذي على حدها» .

والصواب : «وأما ....» لأنه جاء بالفاء في الجواب .

ص ٤٩٠/س ١ :

ولو غير أخوالي أرادوا نقيضتي جعلت لهم فوق العرنين ميسما

أقول : الصواب : « .... نقيصتي» بالصاد ، و «العرانين» ، والبيت في ديوان المتلمس ٢٩ ، وحماسة ابن الشجري ٢٩/١ ، والمقتضب ٧٧/٣ ، والكامل (بتحقيق محمد الدالي) ٣٦٣/١ ، والخزانه ٢١٥/٤ .

ص ٤٩٠/س ١ : « ... ومن كسر نونه فقال : نِرْجس على هذا فَعْلِلاً» ، والصواب : «فِعْلِلاً» .

ص ٤٩٣/س ٣ :

لأنكحن بيّه ، جارية جديّة
مكرمة محبة ، تحب أهل الكعبة

وقد توهم أنهما شطران ، وهما بيتان في أربعة أشطر ، والرواية :

لأنكحنّ ببّهْ جارية خدبّهْ
مكرمة محبة تحب أهل الكعبهْ

ص ٥١٤/س ١٩

شلّت يمينك إن قتلت لمسلماً حلّت عليك عقوبة المتعمدِ

قال في الحاشية (٣) : الشاهد في رصف المباني ١٠٩ ، وشرح الكافية ٣٠٤ ، وتركه دونما نسبة .

أقول : البيت لعاتكة بنت زيد الصحابية ترثي به زوجها الزبير بن العوام ، والخطاب هنا لقاتله ، وينسب البيت أيضاً إلى صفية زوجة الزبير ، والبيت في ابن عقيل ١٤٦/١ ، والمغني برقم (٢١) ، والخزانة ٣٤٨/٤.

ص ٥٢٥/س ٩ : «كذب القعيق وماء شن بارد» .

والصواب : «العقيق ...» .

ص ٥٣٣/س ٨ : «خالط بن سلمى خياشيمٌ وفاه» .

أقول : الصواب : «خياشيمَ وفا» وقد أحال في تخريجه إلى المقتضب ٢٤٠/١ ، والمخصص ١٣٦/١ ، ولم يحل إلى ديوان العجاج ٢٢٥/٢ وهو من مصادره !!

ص ٥٣٤/س ١٦ : «ومن أمثالهم : أطرق إن النعام في القرى» وقال في تخريجه : الشاهد في المخصص ١٢٢/١٥ ، والخزانة ٣٩٤/١ .

أقول : الأولى أن يحيل إلى كتب الأمثال ، وهو في مجمع الأمثال ٤٣٠/١ ، والمستقصي ٢٢٢/١ .

ص ٥٣٤/س ٥ : «يكون الشيء متوقع» .

والصواب : «يكون لشيء متوقع» .

ص ٥٣٦/س ٢١ : «خاشنِ باشٍ ، وحاق باق» .

والصواب : خاشٍ باشٍ ...» .

ص ٥٣٧/س ٣ : «يا خاز باز أيضاً اللهازما» .

وأظن أن لا معنى للفظة «أيضاً» هنا ، ورواية البيت كما في نظام التعريب للربعي / ٣٢ «يا بار أرسل اللهازما» .

ص ٥٣٨/س ٤ : « ... وهو الأضبط أيضاً ، وهو الذي يعمل بيساره ، وكما يعمل بيمينه» .

أقول : أظن أن الواو هنا مقحمة إقحاماً فلا معنى للعطف بها .

ص ٥٤٠/س ١٥ : «لا همَّ لا أدري وأنت الداري» ، قال في تخريجه : «لم أعثر على مصدر الشعر وقائله» .

أقول : الرجز للعجاج في ديوانه ١٢٠/١ والرواية فيه : «يا ربِّ لا أدري ...» . وهو في اللسان (لهم) كما في التذكرة .

ص ٥٥٩ السطر الأخير :

قلت لشيبان : ادنُ من لقائه كما تغذي القوم من شوائه

أقول : أظن أن الصواب : « ... كيما تغذي»

ص ٥٦٠/س ٥ :

فما جَمَعَ ليغلب جمع قومي مقارنة ولا فردٌ لفرد

أقول : الصواب : «فما جَمْعٌ ...» .

ص ٥٧٠/س ١ :

أعايشُ ما لأهلك لا أراهم

وفي تخريجه ح (١) قال : «لم أعثر على مصدر الشعر وقائله» .

أقول : لو دقق المحقق قليلاً في كلام أبي حيان لوجده ينسب الشعر إلى صاحبه ، وهو الشمّاخ ، والبيت في ديوانه /٢١٩ ، وعجزه :

..... **يضيعون الهجان مع المضيع**

ص ٥٧٠/س ١٦ : «لعل يون استفهاماً» .

والصواب : «يكون استفهاماً» .

ص ٥٧١ : «الأمر عند العرب ... ويكون بلفظ «أفعل» و «ليفعل» .

والصواب : «افعل» بهمزة وصل لا قطع .

ص ٥٧٣/س ٣ :

إذا غرَّر المكاء في غير روضه فويلٌ لأهل الشام والحمراتِ

وفي الحاشية (٢) : «لم أعثر على مصدر الشعر وقائله» .

أقول : البيت غير منسوب في اللسان (مكا) وروايته : «فويلٌ لأهل الشاء ..» .

ص ٥٧٦/س ١٣ :

من لُد شولاً فإلى إتلائها

قال في تخريجه ح (٣) : ديوان امرىء القيس ، وتمامه :

فظل طهاة اللحم ما بين منضج .....

أقول : شتان ما بين الأول والثاني معنى ووزناً ، فالبيت الأول من الرجز وهو لقائل مجهول ، وهو في المعنى برقم (٧٨١) ، وفي سيبويه ١٣٤/٢ ، والخزانة ٨٢/٢ ، واللسان (شوال) — والشَّوْل : الناقة التي جفَّ وارتفع ضرعها . الإتلاء : مصدر أتلت الناقة إذا تبعها ولدها .

ص ٥٧٧/س ٥ : «والمازني ، وأبو العباس لا يجيز أن هذه

الرواية» .

والصواب : «لا يجيزان ...» .

ص ٥٨٢/س ١٦ :

رأت مرر السنين أخذك مني

والصواب : « ... أخذن مني» .

ص ٥٩٤/س ٣ :

إن فيها أخيك وابنَ زياد وعليـاً أبيـك والمختـــارا

أقول : الصواب ــ كما في الإفصاح ــ :

..... **وعليها أبيك** .....

ص ٥٩٦/ح ٥ قال في تخريج قول الشاعر :

إن الله يرجعني من الغزو ولا أرى وإن قلَّ مالي طالباً ما ورائيا

«لم أعثر على مصدر الشعر وقائله» .

أقول : البيت من قصيدة لمالك بن الريب ، وهي في أمالي القالي ١/١٣٦ .

ص ٦٠٩/س ٩ :

إذا كنت لم تنفع فضر فإنما يرجى الفتى كيما يضرّ وينفع

قال في تخريجه : «الشاهد في الشافية ٧٨٢ ، ١٥٣٢ » .

وأقول : الشاهد في شعر عبد الله بن معاوية/٥٩ بتحقيق عبد الحميد الراضي (مؤسسة الرسالة) ، وفي مجموعة المعاني ١٧٥ ، وحماسة البحتري ٢١٣ ونسب فيها إلى عبد الله بن معاوية ، وينسب إلى قيس بن الخطيم ، وعبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، وهو في أخبار النحويين البصريين /٣٧ ، وفصل المقال/١٦٨ ، ١٩٢ ، والعقد الفريد ٣/١٥ ، والغيث المسجم ١/٩٥ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/٢٤ ، وخزانة الأدب ٣/٥٩١ بلا نسبة ، وفي الحيوان ٣/٧٦ ، وإعجاز القرآن للباقلاني /١٢٦ ، وديوان قيس بن الخطيم /٢٣٥ .

ص ٦٢٠/س ٧ :

فمن أنتم إنا نسينا من أنتم ويحكم من أي ريح الأعاصرِ
أأنتم ألي جئتم مع البقل والدَّبا فطار وهذا استخصكم غير طائر

أقول : البيتان ــ على هذا النحو مختلا الوزن ، وصواب روايتهما :

أأنتم أولي جئتم مع الثل والدَّبا فطار وهذا شخصكم غير طائر
فمن أنتم ؟ إنا نسينا من انتم وريحكم من أي ريح الأعاصر ؟

والبيتان لزياد الأعجم وهما في مجموعه الشعري /١١٧ .

ص ٦٤٥/س ٦ :

أما ترى حيث سهيل طالعا

قال في تخريجه : «لم أعثر على مصدر الشعر وقائله» .

أقول : البيت في شرح ابن عقيل ٢/١١ ، والمغني برقم (٢١٧) .

وصواب روايته :

أما ترى حيث سهيل طالعاً

لأن الشاهد على إضافة (حيث) إلى مفرد وإعرابها .

ص ٦٨٧/س ١١ :

ألا يا أصيحابي قبل غارة سنجالِ وقبل منايا قد حضرت وآجالِ

قال في تخريجه في الحاشية (٣) : «لم أعثر على مصدر الشعر وقائله» .

أقول : ذكر أبو حيان أن هذا البيت هو مطلع قصيدة للشماخ بن ضرار ، وهو في ديوان الشماخ ص/٤٥٦ ، ولو راجعه المحقق لوجد أنه في البيت الثالث من قصيدة عدتها اثنا عشر بيتاً .